



الحالة الراهنة

إن الأرز هو أحد محاصيل العالم الوفيرة والأساسية، إذ يعتمد عليه ما يقرب من ٣ مليار نسمة كمصدر أساسي للغذاء. وينفق مئات الملايين من البشر ما يزيد عن نصف دخولهم على الأرز لإطعام أسرهم. وفي الوقت نفسه، فإن زراعة الأرز هي المصدر الأساسي للتوظيف، وخصوصاً بالنسبة للفقراء، حيث إن حوالي أربعة أخماس إنتاج الأرز في العالم يزرعه صغار المزارعين منخفضي الدخل في البلدان النامية. وقد لعبت النساء الريفيات بشكل تقليدي، في شتى أرجاء العالم، ومازلن يلعبن دوراً هاماً في كل من إنتاج الأرز وأنشطة ما بعد حصاده. ففي الكثير من المناطق، تكون المهام المرتبطة بغرس الأرز وإزالة الأعشاب الضارة منه وحصاده وعمليات تشغيله موكولة للنساء.

وتختلف مسؤوليات المزارعين من الرجال عن مسؤوليات المزارعات من النساء في نظم الإنتاج الزراعية، بما فيها زراعة الأرز. وفي العادة لا تكون الاختلافات في أدوار التمايز بين الجنسين واضحة، لكنه يتعين الإقرار بها إذا ما أردنا زيادة إنتاج الأرز، وخصوصاً فيما بين صغار المزارعين. وتعتمد فاعلية إنتاج الأرز المستديمة التي تمد كل الناس بالأمان الغذائي على الأدوار التي تلعبها التمايز بين الجنسين من حيث الفهم الكامل لها والمأخوذ في الحسبان من ناحية السياسة والتخطيط والبحوث والإرشاد. ولذلك، فإن تحليل التمايز بين الجنسين هو أداة هامة في تنمية زراعة الأرز. فهي تعرف أدوار التمايز بين الجنسين ومسؤولياتها، وتعطي مؤشراً عن اختلاف مقدار الوقت الذي يخصه أفراد الأسرة للمهام المختلفة (ولماذا) وتوضح كيف تتغير هذه الأدوار وفقاً للمواسم وعلى حسب الوقت من النهار.

تقسيم العمل

أن نساء الطبقة المنغلقة العليا لا يعملن في العادة في مزارع الأرز مطلقاً. (انظر الجدول). إلا أن هجرة الرجال مؤخراً إلى الخارج للتوظيف في أعمال غير زراعية، تجبر بعض النساء الأفقر من أسر الطبقة المنغلقة العليا على العمل في حقولهن، ضاربات بعرض الحائط الأعراف الاجتماعية العريقة.

إن أدوار التمايز بين الجنسين تتحدد جزئياً على حسب النظم البيئية المحلية والممارسات الزراعية، ويمكن أن تتغير بمرور الزمن. ففي الوقت الذي نجد فيه، على سبيل المثال، أن النساء في الهند الشرقية من الطبقات المنغلقة المتوسطة والدنيا يعملن، ليس فقط في حقول الأرز المملوكة لهن بل كعاملات أجيرات في مزارع الآخرين، نلاحظ

التمايز بين الجنسين والأرز

● إن الاعتراف بالأدوار التي يلعبها التمايز بين الجنسين والاحتياجات المحددة لكل من الرجال والنساء هو المدخل لزراعة الأرز الفعالة والمنتجة.

● وتتباين أدوار الرجال والنساء في زراعة الأرز إلى حد بعيد من إقليم إلى آخر. لكننا نجد عموماً أن المرأة هي التي تضطلع في العادة بالأنشطة المرتبطة بالغرس وإزالة الأعشاب الضارة والحصاد والمعالجة والإدارة والمحافظة على البذور.

● مازال دخول النساء إلى عالم الموارد الزراعية واتصالهن بالمعرفة التقنية والخدمات المساعدة (الائتمان والإرشاد والتدريب) محدوداً للغاية وأقل بكثير مما هو متاح للرجال، ومن ثم فهو إحدى القضايا التي تحتاج إلى حل إذا ما أردنا الزيادة المستمرة لإنتاج الأرز.

● إن فهم الأدوار التي يلعبها التمايز بين الجنسين، يمكننا من تصميم تقنيات جديدة للزراعة وتهيئتها بما يعود بالفائدة على كل من الرجال والنساء في مناطق إنتاج الأرز.

الجدول ١: مدخلات العمالة في بيئات زراعة الأرز في الأراضي الواطئة الممطرة في منطقة فايز آباد، اوتار براديش الشرقية

الطبقة	أسرة		أجير		إجمالي	
	رجل	امرأة	رجل	امرأة	رجل	امرأة
الطبقة العليا						
إجمالي مدخلات العمالة*	٨,٨	٠,٣	١٣,٧	١٥٧,٨	٢٢,٥	١٥٨,١
النسبة المئوية للعمالة الإجمالية	٤,٩	٠,٢	٧,٦	٨٧,٤	١٢,٥	٨٧,٥
الطبقة المتوسطة						
إجمالي مدخلات العمالة*	٣١,٥	٨٩,٨	٢,١	٨٣,٦	٣٣,٧	١٧٣,٤
النسبة المئوية للعمالة الإجمالية	١٥,٢	٤٣,٤	١,٠	٤٠,٤	١٦,٣	٨٣,٧
الطبقة الدنيا						
إجمالي مدخلات العمالة*	٣٤,٥	١٢٤,٣	٥,٣	٦٥,٣	٣٩,٩	١٨٩,٦
النسبة المئوية لإجمالي العمالة	١٥,١	٥٤,٢	٢,٣	٢٨,٥	١٧,٤	٨٢,٦

* تقاس مدخلات العمالة بأيام عمل فرد للهكتار الواحد.





الوصول إلى الموارد والتحكم فيها

تظهر الدراسات أن النساء هن كذلك الأقل اتصالاً من الرجال بالموارد الإنتاجية الحرجة والخدمات الحساسة التي تتضمن الائتمان والمدخلات الزراعية (مثل البذور والأسمدة والمبيدات) وتسهيلات التسويق والإرشاد والمعلومات. وحتى حينما تعطى القوانين الوطنية للرجال والنساء حقوقاً متساوية لتملك الأراضي والتصرف فيها، فإن قوانين العادات القائمة بالفعل تمنع النساء في الغالب من تملك الأرض تماماً بالكامل. علاوة على أن صغار الملاك وأفراد الأسر وخصوصاً النساء وغيرهن من المجموعات الضعيفة الأخرى، ربما تكون لديهم احتياجات خاصة وأولويات محددة. فربما يقررون، على سبيل المثال، أن يتوجهوا في تعظيم سبل العيش نحو التركيز على التنوع المحصولي بدلاً من الكثافة المحصولية، أو باختيار تنويعه محصولية تتطلب مدخلات منخفضة من العمالة بدلاً من الأنواع التي تدر غلة محصولية عالية. ولا يمكن تحقيق أية خطوات واسعة وفعالة نحو تخفيف الفقر بدون أن تشارك النساء بالكامل في كل المنافع من النظم المحسنة القائمة على الأرز. فهذه الخطوات تتطلب وعياً أكبر بعمل النساء في زراعة الأرز، وزيادة مناظرة في تواجد النساء واتصالهم بتقنيات إنتاج المحاصيل المحسنة، وتواجد سياسات منصفة على المستوى الوطني خاصة بالأرض والموارد، حتى تغدو فعالة عند فرضها.

التكنولوجيا

يمكن أن يتولد عن التغيير التكنولوجي منافع اجتماعية عظيمة، لكنه من الممكن أيضاً أن يتولد عنه تحديات اجتماعية واقتصادية خطيرة لكل من الرجال والنساء. فمثلاً حينما أدخلت زراعة الأرز عالي الإنتاجية في آسيا أثناء الثورة الخضراء، كان يتعين على الأسر الريفية أن تزيد من دخلها النقدي لتغطية تكلفة بذور الأرز المحسن وغيرها من المدخلات. وقد أدى هذا إلى "انطلاقة مدنية"، مع نزوح الرجال إلى المدن لكسب المزيد من النقود، بينما بقيت النساء في البيت، بعد أن أضيفت المهام الزراعية الخاصة بالرجال المهاجرين إلى عبء أعمالهن الشاقة بالفعل. وبشكل عام، فإن النساء الريفيات في حاجة ماسة لمدخرات العمل وإلى التكنولوجيا المولدة للدخل، كما أوضحنا في المثال الخاص بغرب ووسط أفريقيا. فمعظم مزارعي أرز الأراضي المرتفعة في هذا الإقليم هن من النساء اللواتي يقمن مع أطفالهن بتنفيذ معظم الأعمال التي تستلزم عمالة مكثفة من تطهير الأراضي وإزالة الأعشاب الضارة وأنشطة الحصاد. وعبر السنوات الأخيرة، طورت "رابطة تنمية الأرز في غرب أفريقيا" نوعاً معيناً من تنويع "الأرز الأفريقي الحديث" (نيركا)، يمكنه أن يقلل من الحمل الثقيل الملقى على كاهل النساء مزارعات الأرز. إن أرز "نيركا" لا يزيد الإنتاجية والمحتوى البروتيني وحسب، بل إنه لا يتطلب إلا قدرأ ضئيلاً من المجهود في إزالة الأعشاب الضارة أقل بكثير من الأنواع الأخرى. لقد أظهرت الأبحاث الخاصة بالتأثيرات التكنولوجية المرتبطة بالتمايز بين الجنسين في كل مجالات الزراعة، وخصوصاً في زراعة الأرز، أن التصميم الناجح وتطوير تقنيات جديدة مثل الأنواع المحسنة، ينبغي أن تأخذ في اعتبارها التقسيم الأسري الضمني للعمل وكذلك بالمثل الفروق المتعلقة بالتمايز بين الجنسين في التفضيلات والاحتياجات والمعايير.



FAO/1763/A, Conit



FAO/16254/P, Johnson